

الغدير

[11] والوقية في النفوس، ونصب العداة لمخالفيه، وما يوجب من دحض الحق، وإضاعة الحقوق، ورفض مكارم الأخلاق. وحسبك ما كتبه إلى صديق له وكان قد تقلد البريد من قوله: صرت لي عامل البريد مقينا (1) * وقديما إلي كنت حبيبا كنت تستثقل الرقيب فقد صرت * علينا بما وليت رقيبا كرهتك النفوس وانحرفت عنك * قلوب وكنت تسبي القلوبا أفلا يعجب الأنام بشخص * صار ذئبا وكان ظيبا ريبيا ؟ ! حكمه ودرر كلمه فياله في شعره من شواهد صادقة تمثله بهذا الجانب العظيم، وتعرب عن قدم صدقه في حث أمته إلى المولى سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة، وبت الدعوة إليه بدرر الكلم وقرر الحكم، وإصلاح أمته ببيان بحقيقة، وتشريح دعوة النفس الأمارة بالسوء، وهن حكمياته قوله: ليس خلق إلا وفيه إذا ما * وقع الفحص عنه خير وشر لازم ذاك في الجيلة لا يدفعه * له بذلك خبر حكمة الصانع المدبر أن لا * شيء إلا وفيه نفع وضر فاجتهد أن يكون أكبر قسيمك * من النفع والأقل الأضر وتحمل مرارة الرأي واعلم * أن عقبى هواك منه أمر رض بفعل التدبير نفسك واقصرها * عليه ففيه فضل وفخر لا تطعها على الذي تبتغيه * وليرعها منك اعتساف وقهر إن من شأنها مجانية الخير * وإتيان كل ما قد يغر وقوله: عجي ممن تعالت حاله * وكفاه □ زلات الطلب كيف لا يقسم شطري عمره * بين حالين: نعيم وأدب فإذا ما نال دهرا حظه * فحديث ونشيد وكتب مرة جدا وأخرى راحة * فإذا ما غسق الليل انتصب _____ (1) مذكر المقينة: الماشطة. (*) _____